



"توضيح الأحكام على تحفة الحكام" للشيخ عثمان بن بالقاسم ابن
المكي التوزري الزُّبيدي المتوفى (١٥٣٠هـ): تحقيق ودراسة

إعداد

آمنة مُحمَّد نويجي الميشتات

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أبريل ٢٠١٦م

ملخص البحث

تدور هذه الرسالة حول الشيخ عثمان بن المكي بن بلقاسم التوزري (١٢٦٦/١٨٤٩-١٣٥٠/١٩٣١)، ومخطوطة كتابه "توضيح الأحكام على تحفة الحكام" الذي شرح فيه أرجوزة ابن عاصم الأندلسي المسماة "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام". وقد جعلت الباحثة تحقيق هذا المخطوط ودراسته موضوعًا لرسالتها لعدة أسباب، أهمها سببان: الأول القيمة العلمية والفكرية لهذا المخطوط في ذاته ومن حيث كونه شرحًا لواحد من أهم كتب الفقه التطبيقي، والثاني مكانة مؤلفه بين فقهاء المالكية في العصر الحديث عامة وفي تونس خاصة. وتشتمل الرسالة على قسمين فضلاً عن خطة البحث: قسمٌ إنشائي تحليلي، وقسمٌ تحقيقي توثيقي. ففي القسم الأول تم التمهيد بتقديم تعريف مختصر بالقاضي ابن عاصم الأندلسي صاحب الأرجوزة "التحفة" شملت الترجمة له والكلام على مكانته العلمية، وبيان أهمية أرجوزته "تحفة الحكام" في الفقه المالكي وما كتب عليها من شروح. ثم انتقلت الباحثة بعد ذلك للكلام على الشيخ التوزري صاحب الشرح، فقدمت عرضاً تاريخياً وتحليلياً للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية للبيئة العامة بتونس التي عاش فيها التوزري، كما عنيت بوصف شخصية الشيخ التوزري والتعريف به وبشيوخه وتلاميذه وتراثه العلمي المطبوع والمخطوط. وإبرازاً للقيمة العلمية للمخطوط محل البحث، قامت الباحثة بدراسة مفصلة عن معالم منهجه العلمي الذي سلكه التوزري في تأليف شرحه على الأرجوزة المذكورة، بينت فيها أسلوبه في عرض المادة العلمية ذات العلاقة بالموضوعات المبحوثة، كما ألقت الضوء على الأصول الاجتهادية التي بنى عليها اختياراته وتقريراته الفقهية، وطريقته في مناقشة مسائل الخلاف ومداركه في الاختيار والترجيح بين الآراء الفقهية. أما القسم الثاني فقد اشتمل على النص المحقق حيث اقتصرت الباحثة على تحقيق الجزئين الأول والثاني من المخطوط، متبعة في ذلك القواعد المنهجية والفنية في التحقيق التي أرساها العلماء الخبراء في هذا المجال، فعملت على ضبط النص المحقق ضبطاً دقيقاً وإخراجه سليماً من الخطأ والتحريف قدر الإمكان، كما اجتهدت في توثيق شواهد التوزري وبيان مصادره قدر الإمكان. ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا العمل إظهار المكانة البارزة التي يحتلها التوزري في الحياة العلمية والحركة الإصلاحية في تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والثالث الأول من القرن العشرين، ونفض الغبار عن شرحه النفيس لنظم ابن عاصم الذي انعكس فيه مدى تفاعله الإيجابي مع واقع بيئته وقضايا عصره.

ABSTRACT

The dissertation revolves around Sheikh Othman b. al-Makkī b. Belgacem al-Tūzurī (١٢٦٦/١٨٤٩CE-١٣٥٠/١٩٣١CE), and his manuscript *Tawdīh al-Aḥkām fī Tuḥfat al-Ḥukkām* in which he commented on Ibn ‘Āṣim al-Andalusī’s didactic poem (*urjūzah*) entitled *Tuḥfat al-Ḥukkām fī Nukat al-‘Uqūd wa al-Aḥkām*. The researcher has made a critical editing and study of this manuscript as the subject of her dissertation for two main reasons. The first reason concerns the intrinsic scholarly and intellectual value of the manuscript as well as it being a commentary on one of the most important works in applied jurisprudence. The second reason pertains to the standing of its author among Maliki jurists in the modern age in general and in Tunisia in particular. In addition to the research proposal, the dissertation is made of two parts: an analytical constructive part and a critical and documental one. The first part has been prefaced by a brief introduction on Ibn ‘Āṣim al-Andalusī, the author of the didactic verse, *al-Tuḥfah*. This introduction includes an account of Ibn Asim’s biography and an exposition on the significance of his *Tuḥfat al-Ḥukkām* in Maliki jurisprudence and the commentary written on it. The researcher then moved to discuss Sheikh al-Tūzurī, the author of the commentary. She provides an historical exposition and analysis of the political, social, economic, academic and cultural conditions of the general Tunisian milieu in which al-Tūzurī lived. She also devotes her attention to providing a biographical description of the Sheikh’s personality of the Sheikh, and to identifying and introducing his teachers and students, as well as to describing his scholarly legacy including both his published works and those in manuscript form. In order to bring into prominence the scholarly value of the manuscript under examination, the researcher undertook a detailed study of the methodology al-Tūzurī followed in his commentary on the above-mentioned didactic verse: she expounded his style of presentation of the scientific material relevant to the topics in question; she also shed light on the principles of *Ijtihād* on which he based his juristic preferences and decisions as well as on his approach in discussing disputed issues and the grounds on which he set out to give preference to certain juristic views over others. The second part of the dissertation consists of the critically edited text of the manuscript which is the researcher has confined herself to the first and second volumes. In this respect, she followed the methodological and technical rules established by expert scholars in the field, thus laboring to fixing the text as accurately as possible and presenting it free from error and distortion. She also did her best to document al-Tūzurī’s citations and identify his sources. Among the important findings arrived at in the present work are the following: ١. Bringing to the fore the prominent place al-Tūzurī occupies in the scholarly life and reformist movement of Tunisia during the second half of the nineteenth century and first third of the twentieth; ٢. Shaking the dust off his valuable commentary on Ibn ‘Āṣim’s didactic poem which reflects his creative interaction with the realities of his milieu and issues of his time.

APPROVAL PAGE

The thesis of Aminah Mohamed Enwaji Elmishat has been approved by the following:

Mohamed El-Tahir El-Mesawi
Supervisor

Hassan Ibrahim Hindaoui
Internal Examiner

Abdul Karim Bin Ali
External Examiner

Houssin Bin Khalaf Al-Jabouri
External Examiner

Dr.Mohad Feham Md Ghalib
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions

Aminah Mohamed Enwaji Elmishat

Signature:

Date:

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

"مخطوط توضيح الأحكام على تحفة الحكام" للشيخ عثمان بن بالقاسم بن
المكي التوزري الزبيدي. تحقيق ودراسة

أقر هنا أن الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً، ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آلية أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

أكدت هذا الإقرار: آمنة مُجَّد نويجي الميشات.

التوقيع..... التاريخ.....

إلى نبع من الحنان لا ينضب، إلى من أعطني دون حساب، إلى من قاست من أجلي الكثير
وترقبت خطوات دراستي بصمت بليغ

(والدتي الكريمة)

إلى الأبوة الحانية التي ربنتني على كريم الأخلاق، وتبثني في طريق العلم والمعرفة، ويسرت لي كل
ما أحتاج

(والدي الكريم)

إلى من شاركني هموم غربتي، وتحمل معي عناء الدراسة، وكان لي نعم العون

(أخي ربيع)

إلى روح رفيقة الدرب، وصديقة العمر

(صديقتي مريم الهميم رحمها الله)

راجية الله العلي القدير أن يكون أجر هذا العمل مسطراً في صحائفهم يوم القيامة

الباحثة ...

الشكر والتقدير

انطلاقاً من قوله ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وموفور الثناء، وعميق الإمتنان لكل من ساهم معي في اظهار هذا البحث، وأخص منهم والديّ الكريمين اللذان منحاني الحب والحنان، وأمداني بكل عون، فكانا لي خير معين بعد الله ﷻ.

ومن بعدهم أتقدم بكل عبارات الشكر والاحترام، وجزيل عرفاني بالجميل لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد الطاهر الميساوي، الذي تفضّل علي بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ومنحني من وقته وجهده الكثير، ولم يبخل علي بنصح أو عون أو توجيه، فكان لي نعم الموجه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور مختار الجبالي، الذي استقبلني في بلده تونس، ووجهني إلى كل ما احتاج إليه من مصادر ودراسات، ولم يبخل علي بعونٍ أو توجيهٍ كلما قصده، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر وأوفاه إلى الأخ الكريم خالد التايدي الذي تفضل علي باحضار بعض المخطوطات من المغرب الشقيق، وتحمل عناء البحث عنها وإرسالها إلى ماليزيا، فجزاه الله وكل من أعانه خير الجزاء.

ومن لهم خالص الشكر والعرفان، أخواتي ورفيقاتي في الدراسة والغربة، وأخص منهن الأخت الكريمة زينب سنان، التي لم تتوان يوماً في تقديم العون لي، فجزاها الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى الأخوة والأخوات العاملين بمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية، على حسن تعاملهم، وعلى ما يبذلونه في سبيل خدمة العلم وأهله.

محتويات البحث

ب خلاصة البحث
ج خلاصة البحث باللغة الانجليزية
د صفحة القبول
هـ صفحة الإقرار
و صفحة حقوق النشر
ز الإهداء
ح الشكر والتقدير

١ الفصل التمهيدي
١ مقدمة
٢ مشكلة البحث
٢ أسئلة البحث
٣ أهداف البحث
٣ أهمية البحث
٥ حدود البحث
٥ منهج البحث
٦ الدراسات السابقة
٧ هيكل البحث
٧ الرموز المستعملة في الدراسة والتحقيق

٩ الفصل الثاني: التعريف بالإمام ابن عاصم ونظمه تحفة الحكام
---	--

المبحث الأول: التعريف بابن عاصم	١٠
المطلب الأول: اسمه، ونسبته، ولادته	١٠
المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه	١٢
المطلب الثالث: بعض خصال ابن عاصم ومكانته العلمية، ومؤلفاته، والمناصب التي وليها، ووفاته	١٨
المبحث الثاني: نظم تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام	٢٣
تمهيد: نبذة عن علم الأحكام والوثائق عند علماء المالكية	٢٣
المطلب الأول: تحفة الحكام عنونها، ونسبتها، وسبب تأليفها	٢٦
المطلب الثاني: التحفة: موضوعها، عدد أبياتها وتقسيمها، مصادرها	٢٩
المطلب الثالث: أهميتها، منهجها، اهتمام العلماء بها	٣٠

الفصل الثالث: التعريف بصاحب الشرح الشيخ عثمان بن بالقاسم بن المكي

التوزري الزبيدي	٤٣
المبحث الأول عصر المؤلف	٤٤
المطلب الأول: الحالة السياسية	٤٤
المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية	٥٧
أولاً: الحالة الاجتماعية	٥٧
ثانياً: الحالة الاقتصادية	٦٣
المطلب الثالث: الحياة الدينية والأوضاع العلمية	٦٧
أولاً: الحياة الدينية	٦٧
ثانياً: الأوضاع العلمية	٧٠
المبحث الثاني التعريف بصاحب الشرح	٧٦
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده ونشأته، وخصاله	٧٦
المطلب الثاني: طلبه للعلم، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية	٧٩

المطلب الثالث: الوظائف التي تقلدها، ووفاته، وراثاء العلماء إياه.....	٨٧
أولاً: العمل بالجنديّة.....	٨٧
ثانياً: خطة القضاء.....	٨٧
ثالثاً: الإسهاد العدلي.....	٩٠
رابعاً: التدريس.....	٩١

الفصل الرابع: دراسة المخطوط، وبيان المنهج المتبع في تأليفه، وأهم نتائج

الدراسة ووصف نسخه، ومنهج تحقيقه.....	٩٦
المبحث الأول دراسة المخطوط.....	٩٧
المطلب الأول: عنوانه، وسبب تأليفه، نسبه إلى مؤلفه، وزمن تأليفه.....	٩٧
المطلب الثاني: موضوعاته، ومصادره، وقيمه العلمية.....	١٠٠
المطلب الثالث: منهج الشيخ التوزري في الشرح.....	١١٣
أولاً: منهجه في التقسيم والتبويب.....	١١٦
ثانياً: منهجه في عرض مواضيع الكتاب وربط بعضها ببعض.....	١١٨
ثالثاً: منهجه في عرض النظم، وبسط مسائله وتحليلها.....	١١٩
رابعاً: منهجه في الاستدلال.....	١٣٢
خامساً: منهجه في عرض الخلاف وفي الترجيح.....	١٤٦

خاتمة وأهم النتائج.....

المبحث الأول: وصف نسخ المخطوط، وبيان المنهج المتبع في الدراسة والتحقيق.....	٦٩٨
المطلب الأول: ذكر نسخ المخطوط وأماكن وجودها، ووصفها.....	١٥٤
المطلب الثاني: المنهج المتبع في التحقيق والدراسة.....	١٥٨

ملحق بصور من نسختي الكتاب وبعض الوثائق التاريخية.....

١٦١

القسم التحقيقي	١٧٧
الجزء الأول من شرح "توضيح الأحكام على تحفة الحكام"	١٧٨
فصل: فيما جاء في طلب العلم والأشغال به من الكتاب والسنة وكلام الأئمة	١٨١
باب القضاء وما يتعلق به	٢٠١
فصل في معرفة أركان القضاء	٢١٠
فصل في رفع المدعى عليه وما يتعلق بذلك	٢٢٩
فصل في بيان تسع مسائل في القضاء	٢٣١
فصل في المقال والجواب	٢٣٨
فصل في الآجال	٢٤٤
فصل في الإعذار	٢٥٠
فصل في خطاب القضاة	٢٥٤
باب الشهود وأنواع الشهادات وما يتعلق به	٢٦٧
فصل في مسائل من الشهادات	٢٩٦
فصل في أنواع الشهادات	٣٠٩
فصل [في ذكر النوع الرابع من الشهادات]	٣٣٢
فصل [في الشهادة التي لا توجب شيئاً لأحد المتخاصمين]	٣٣٥
فصل في شهادة السماع	٣٣٧
فصل في مسائل من الشهادات	٣٤٤
باب اليمين وما يتعلق بها	٣٦٤
باب الرهن وما يتعلق به	٣٨٣
فصل في اختلاف المتراهنين	٣٩٤
باب الضمان و ما يتعلق به	٤٠١
باب الوكالة وما يتعلق بها	٤١٥

٤٣١	فصل في تداعي الموكل والوكيل
٤٣٥	باب الصلح وما يتعلق به
٤٤٥	فصل [في مسائل من الصلح]
٤٥٦	الجزء الثاني من شرح توضيح الأحكام على تحفة الحكام
٤٥٧	باب النكاح وما يتعلق به
٤٩٢	فصل في الأولياء ومن له الولاية
٥٠٢	فصل فيمن له الإيجابار
٥٢٨	فصل في فاسد النكاح وما يتعلق به
٥٢٩	فصل في مسائل من النكاح
٥٣٧	فصل في تداعي الزوجين وما يلحق به
٥٤٤	فصل في الاختلاف في القبض
٥٤٩	فصل فيما يهديه الزوج ثم يقع الطلاق
٥٥٢	فصل في الاختلاف في الشوار المورد بيت البناء
٥٥٥	فصل في الاختلاف في متاع البيت
٥٥٨	فصل في إثبات الضرر بين الزوجين
٥٦٨	فصل في الرضاع
٥٧٥	فصل في عيوب الزوجين وما يردان به
٥٨٨	فصل في الإيلاء والظهار
٦٠١	فصل في اللعان
٦١٠	باب الطلاق والرجعة وما يتعلق بهما
٦٢٨	فصل [في مسائل من الخلع]
٦٣٦	فصل [في صريح الطلاق وكنايته]
٦٤٦	فصل
٦٥١	فصل [في مسائل الطلاق وتوابعه]

٦٥٥	فصل في التداعي في الطلاق
٦٥٨	فصل
٦٦٢	فصل في المراجعة
٦٦٤	فصل
٦٦٥	باب النفقة وما يتعلق بها
٦٧١	فصل في التداعي في النفقة
٦٧٤	فصل فيما يجب للمطلقات وغيرهن من النفقة وما يلحق بها
٦٨٢	فصل في الطلاق بالإعسار بالنفقة وما يلحق بها
٦٨٥	فصل في أحكام المفقودين
٦٨٩	فصل في الحضانة
٧٠١	قائمة المصادر والمراجع

الفصل التمهيدي

مقدمة

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحابه الطاهرين، وبعد فقد قيَّض الله تعالى للأمة الإسلامية علماءً أفذاذاً حُفَظاً ورعين متفهمين، حفظوا الشريعة من كيد العابثين، فتولوا حمايتها من أهل البدع والمشككين، فتوجهوا إليها بالبحث والتحقيق والتأليف، جامعين لأصولها وفروعها، غير مقصرين ولا مغالين.

ومن هؤلاء الأئمة الذين كان لهم الأثر الواضح في تيسير الطريق إلى فهم الدين الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي (٧٦٠هـ - ٨٢٩هـ) الذي سلك في تأليفه مسلك الاختصار والتهديب، بغية التيسير والتقريب، فألف الأرجوزة الشهيرة المسماة "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام"، فأحسن بذلك الصنيع، حتى أصبحت أرجوزته العمدة التي عليها المعول في الفتيا والتدريس في فن القضاء والفتيا، لاشتمالها على كل ما يتعلق بالقضاء وأركانه وشروطه، والشهود وأنواع الشهادات، وأحكام اليمين والرهان والضمان والوكالة والصلح، وكل ما يتعلق بأحكام النكاح وما يتبعه من طلاق ورجعة ونفقة، وأحكام البيوع وعيوبها، والجنايات، والوصايا والموارث.

وعلم القضاء - كما هو معلوم - يفتقر إلى معرفة جزئيات هذه الأحكام والإحاطة بكل تفاصيلها، فكانت "تحفة الحكام على نكت العقود والأحكام" خير معين على ذلك، إذ اجتمع فيها ما تعذر اجتماعه في غيرها من المصنفات، وذلك أن مؤلفها قصد إلى تقرير الأحكام وتبيينها بلفظ موجز، في كتاب مختصر قليل الحروف كثير المعاني، مع الوضوح والبيان، والبعد بالنص عن التكلف والتعقيد؛ ولذلك اعتنى بها العلماء، فتوجهوا إليها من كل عصر شارحين ومعلقين، من لدن عصره، إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري. ومن أبرز هؤلاء العلماء: ولده الإمام القاضي أبو يحيى محمد بن محمد بن عاصم التميمي الأندلسي الغرناطي،

والشيخ إبراهيم اليزناسي، وأبو عبد الله مُجَّد بن أحمد المالكي المعروف بميارة، وأبو عبد الله مُجَّد بن علي بن قاسم ابن سؤدة التاودي، وأبو الحسن علي بن عبد السلام التسولي، والشيخ المهدي الوازني، والشيخ مُجَّد بن يوسف الكافي، وابن رحال المعداني، عبد القادر العراقي، ومُجَّد بن الحسن البناي على التاودي، وغير ما ذكر كثيرٌ جداً.

ومن باب العناية بالتراث العلمي الثقافي لهذه الأمة، ولا سيما ما يتعلق بديننا الحنيف، وأن المشاركة في ذلك مُجَّدة ومفخرة، رأت الباحثة أن يكون موضوع دراستها لنيل درجة الدكتوراه تحقيق مخطوط مهم وفريد من تراثنا الإسلامي الذي لا يزال حبيس جدران المكتبات الخاصة والعامّة، يعلوه غبارٌ من فوّه غبار، يستنجدُ بأصحاب الكفاءات لإخراجه من الظلمات إلى النور، فإن المخطوطَ في حكم المعلوم حتى تتم طباعته ويتيسر تناوله، وبعد طول بحثٍ واستشارة عددٍ من الأساتذة الأفاضل في ليبيا، ممن لهم معرفة وخبرة بعالم المخطوطات وميدان التحقيق، دلي بعضهم وأرشدني إلى شرح العلامة عثمان بن مكي التوزري الزيدي، المتوفى سنة (١٣٥٠هـ)، والمسمى بـ"توضيح الأحكام على تحفة الحكام"، وقد كان هذا الشيخ أحد الأعيان المدرسين من الطبقة العليا بجامع الزيتونة الأعظم بتونس، ويُعدُّ شرحه من أوسع الشروح على أرجوزة ابن عاصم، ومن أغناها نقولاً، وأكثرها فروعاً، فضلاً عن حداثة عهده.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن كثير من جهود علماء الزيتونة واهتمامهم بعلم التوثيق والتقنين مغمورة؛ لبقاء كثيراً من تراثهم العلمي مخطوطاً، ومنها هذا الشرح النفيس، الذي يمثل صورة جسدت أهم معالم حركة تطور صنعة التأليف في القطر التونسي في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، يضاف إلى ذلك، بقاء الشيخ عثمان بن المكي التوزري مغموراً وجهوده العلمية زالاصلحية مجهولة، على الرغم من علمه المشهود له.

أسئلة البحث

فبناءً على الأهمية السابقة للموضوع، سوف تكون هذه الدراسة جواباً عن الأسئلة الآتية:

- ١- من صاحب الأرجوزة ابن عاصم؟ وما مكانته العلمية؟ وما هي أرجوزة تحفة الحكام؟ وما أهميتها؟ وما أهم الدراسات التي أقيمت عليها؟
- ٢- في أي عصر عاش الشيخ عثمان؟ ومن هو؟ وما مكانته العلمية بين أقرانه؟ وما أهم مؤلفاته؟
- ٣- ما مدى صحة نسبة الكتاب إلى الشيخ عثمان؟ وما المنهج الذي اتبعه في تأليفه؟ وما أهم مصادره؟ وما هي الأصول الشرعية التي اعتمدها في شرحه؟ وما طريقته في عرض الخلاف؟ وما منهجه في الترجيح؟
- ٤- كيف يمكن اخراج هذا النص العلمي اخراجاً سليماً؟

أهداف البحث

- ١- التعريف بصاحب الأرجوزة ابن عاصم، ومكانته العلمية، والتعريف بتحفة الحكام وبيان أهميتها، وأهم الشروح والحواشي والدراسات التي أقيمت عليها.
- ٢- دراسة عصر الشيخ عثمان بن المكي التوزري ودراسة البيئة الاجتماعية والظروف التاريخية التي عاش فيها وأثرت في حياته وتفكيره، والتعريف به، وبيان مكانته العلمية، وأهم مؤلفاته.
- ٣- التحقق من صحة عنوان الكتاب، ومن صحة نسبته لمؤلفه، وبيان أهم موارده، ومنهج الشارح في تأليفه، وما الأصول الشرعية التي اعتمدها في شرحه، وبيان طريقته في عرض الخلاف، واسلوبه في الترجيح.
- ٤- تحقيق الجزء الأول والثاني من هذا الشرح النفيس، باتباع قواعد علم التحقيق، حتى يخرج النص سليماً كما أراده مؤلفه.

أهمية البحث:

الرجز بحر من بحور الشعر، وفن من فنونه، عرفه العرب قديماً؛ إذ كان الرجز أسلوباً من أساليب تعليم الصغار، ثم صار معيناً للعلماء على حفظ العلم وروايته، وظل الرجز عاملاً أساسياً من عوامل إعداد العلماء والأدباء والشعراء، ومن ذلك اختلفت الأراجيز وتنوعت،

بحسب تنوع واختلاف العلوم والعصور. وقد كان لعلم الفقه نصيبه من هذا الفن، حيث استخدمه فقهاؤنا الأقدمون في تدوين المتون الفقهية المختلفة، فألّف فيه العديد من الأراجيز والمختصرات، منها ما كان شاملاً لأبواب الفقه كله، ومنها ما اختص بأبواب معينة، كمنظومة تحفة الحكام، التي نحن بصدد تحقيق ودراسة أهم شروحها.

فتحفة الحكام رجزٌ في أحكام العقود والأحكام، تأليف أبي بكر بن عاصم الأندلسي، مشهورة في الغرب الإسلامي خاصة، ولا زالت تدرس في بعض البلدان ومنها ليبيا، وهي رجزٌ في فقه القضاء، وأحكام الشهادات والتداعي، وعقود البيوع والجنايات والوصايا والموارث، تداول شرحه المشاركة والمغاربة، وأقبلوا عليه لسهولة حفظه ورقة أسلوبه، والمنظومة من أجل ما أُلّف في علم الوثائق لسلامة نظمها، ورجازة لفظها، وجمعها ما افترق في غيرها، أراد بها مؤلفها - رحمه الله - إفادة القضاة لما يجدونه من الحاجة لاستحضار بعض أحكام الشريعة الإسلامية في قضائهم، لذلك اقتصر كما قال في الأرجوزة "على ما تعم به البلوى" مما له علاقة بالعقود والأقضية والشهادات، ويكفي للدلالة على قيمتها عناية الأئمة الأعلام بها حفظاً وتديراً وشرحاً وبياناً، وإكثارهم النقل عنها في مصنفاتهم.

ويعتبر شرح العلامة الشيخ عثمان بن المكي التوزري الزبيدي من أهم الشروح التي أقيمت على أرجوزة "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام"، فهو شرحٌ موسّعٌ حافل بالفروع الغزيرة والفوائد الكثيرة، شاملٌ لعلم الوثائق في الفقه الإسلامي، بديعٌ الترتيب، بعيدٌ عن التكلف والتعقيد، كثيرٌ الاستشهاد بالنصوص الفقهية، الأمر الذي أدى إلى وفرة مصادره، فقد غلب على الشرح طابعٌ التجميع، وهذه الميزة تعد من أهم مميزات الكتاب العلمي، فهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الكتب التي جاءت جديدة في بابها. وزاد من أهميته أيضاً نقلُ الشيخ لآراء بعض شيوخه ومعاصريه وفتواهم، إضافة إلى الأمانة العلمية التي امتاز بها، والتي تظهر جلية في توثيقه لنقولاته وصحة نسبتها، والإشارة إلى المصادر المنقول منها غالباً، كما تظهر أهمية هذا الشرح جلية من خلال اهتمام الشيخ بفقه التنزيل، ومن شهادة بعض أعلام الزيتونة بعلو شأن هذا الشرح، فقد جاءت على صفحات كل جزء من أجزاءه إجازة بعض العلماء له، منهم: أحمد بيرم، وأحمد رضوان، والعلامة مُجّد الطاهر ابن عاشور، وأحمد الشريف.

حدود البحث

البحث سيكون مكوناً من قسمين: قسم دراسي، وقسم تحقيقي.

القسم الدراسي: سيضم القسم الدراسي دراسة مختصرة عن الشيخ أبي بكر مُجَدِّد بن عاصم الأندلسي، وأرجوزته "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام"، ودراسة موسعة عن العلامة عثمان بن مكي التوزري، وشرحه لهذه الأرجوزة.

القسم التحقيقي: ستقوم الباحثة في هذا القسم بتحقيق الجزئين الأول والثاني من مخطوط الشرح، الذي يحتوي على الآتي: فصل فيما جاء في فضل العلم، باب القضاء، باب الشهود وأنواع الشهادات، باب اليمين، باب الرهن، باب الضمان، باب الوكالة، باب الصلح، وباب النكاح، باب الطلاق والرجعة، باب النفقة.

منهج البحث

سوف تتبع الباحثة في إعداد هذا البحث المناهج الآتية:

١- **المنهج التاريخي:** سوف تتبعه الباحثة في القسم الدراسي لدراسة عصر الشارح، وإبراز أثر البيئة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية في تكوينه العلمي والفكري.

٢- **المنهج الاستدلالي:** ستأخذ الباحثة لدراسة منهج الشارح واتباع خطواته المنظمة في معالجة الظواهر والقضايا التي ستعرض لها، وأهم هذه الظواهر علاقة الشيخ بالفكر الإصلاحي.

٣- **المنهج التحليلي:** بعد جمع المعلومات المطلوبة حول منهج الشارح ستستخدم الباحثة هذا المنهج لتحليل القضايا والوقائع والنتائج التي يتم جمعها واستنتاجها، مع دراسة منهج الشارح في تأليف هذا الشرح، ومناقشة آراء الشيخ واجتهاداته، فإن ذلك أوفى بالغرض وأقرب للحقيقة.

٤- **منهج التحقيق:** تستخدمه الباحثة في تحقيق نص الجزء الأول والثاني من هذا

الشرح.

الدراسات السابقة

ليست هناك أي دراسة سابقة عن هذا المخطوط متناً وشرحاً، فلم أقف على من قام بدراسة علمية عن النظم ومؤلفه، أو الشرح ومؤلفه، باستثناء من ترجم للشيخ عثمان بن المكي التوزري، وهم:

١- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، كتاب "الأعلام"، حيث ترجم للشيخ عثمان، وذكر سنة وفاته على التقريب لا الجزم، كما ذكر مصنفان من مؤلفاته^١.

٢- محمود محفوظ، كتاب "تراجم المؤلفين التونسيين" حيث ترجم للشيخ عثمان في الجزء الثاني، وذكر شيئاً من سيرته، وبعض الحوادث المهمة التي غيرت مسيرة حياته، ومنها انتقاله من بلده توزر إلى العاصمة تونس، وكذلك بعض الصعاب والعقبات التي اعترضت مسيرته التعليمية، كما اهتم محفوظ بذكر أهم مصنفات الشيخ، وختم هذه الترجمة العطرة بأبيات لأحد شعراء توزر يرثي بها الشيخ عثمان.

وصف نسخ المخطوط:

للمخطوط نسختان، وهما: ١. الأولى نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس تحت رقم (٠٩٢٨١)، وتحتوي على (٣٤٢) لوحة، بالخط المغربي، سنة النسخ ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩١٧ م، عليها تحبب بجامع الزيتونة سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ١٩٢٧ م، وعليها إذن بالنشر من قبل الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وبعض علماء تونس، وهي النسخة الأم مكتوبة بخط المؤلف. ٢. والثانية نسخة مطبوعة طبعة حجرية بتونس بدون تحقيق سنة (١٣٣٩ هـ) أي في حياة المؤلف^٢.

^١ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م)، ج ٤، ص ٢١٢.

^٢ محمود محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، (لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٤ م)، ج ١، ص ١٩٧.

هيكل البحث:

فصل تمهيدي: يشتمل على المقدمة، مشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة إن وجدت، وهيكل البحث، والرموز المستعملة في الدراسة والتحقيق.

القسم الدراسي: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الثاني: في التعريف بصاحب الأرجوزة ابن عاصم وأرجوزته "تحفة الحكام"

المبحث الأول: التعريف بصاحب أرجوزة تحفة الحكام. وفيه ثلاثة مطالب

المبحث الثاني: التعريف بأرجوزة تحفة الحكام. وفيه ثلاثة مطالب

الفصل الثالث: في التعريف بالشيخ عثمان المكي التوزري وعصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في عصر الشيخ عثمان بن المكي، وفيه ثلاثة مطالب

المبحث الثاني: التعريف بشخص الشيخ عثمان بن المكي وفيه ثلاثة مطالب

الفصل الرابع: في دراسة المخطوط المحقق، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في دراسة المخطوط، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: وصف نسخه والمنهج المتبع في تحقيقه، وفيه ثلاثة مطالب.

القسم التحقيقي: تحقيق الجزءان الأول والثاني من شرح الشيخ عثمان بن المكي التوزري على تحفة الحكام.

الجزء الأول: وفيه خطبة الشارح وسبعة أبواب (فضل العلم - القضاء وما يتعلق به -

الشهود وأنواع الشهادات - اليمين - الرهن - الضمان - الوكالة - الصالح)

الجزء الثاني: وفيه ثلاثة أبواب (النكاح - الطلاق والرجعة - النفقة).

الخاتمة: أهم النتائج وملحق بصور من نسخ المخطوط، وبعض الوثائق.

فهرس المصادر والمراجع

الرموز المستعملة في الدراسة والتحقيق

رم	الرمز	استعماله
١	﴿...﴾	هذان القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية
٢	«.....»	هذان القوسان لحصر الأحاديث النبوية.

٣	(....)	لحصر بعض الكلمات التي تحتاج إلى تفسير، وهذا في القسم الدراسي والتحقيقي.
٤	" ... "	لحصر النصوص الفقهية المنقولة بالنص.
٥	[...]	هذان المعكوفان إذا كانا بإحالة فهما للدلالة على سقط في إحدى النسخ المعتمدة في التحقيق، وإن كانا بدون إحالة، فهما لحصر زيادة يقتضيها السياق، ولا يستقيم المعنى بدونها، أضافتها الباحثة إلى نص الكتاب، أو إضافة عناوي إلى مبعض سائل النظم. وإن كانا في هامش القسم الدراسي أو القسم التحقيقي فهو لحصر جذر الكلمة الموضح معناها.
٦	لحصر الجمل المعترضة.
٧	للدلالة على حذف كلام سواء كان في بداية النص أو في نهايته، أو للدلالة على استمرار النص الذي اكتفي بنقل بعضاً منه، ولا تدعو الحاجة لنقله كاملاً.
٨	[././]	هذه الرمز على يسار صفحات القسم التحقيقي للدلالة على انتهاء وجه من أوجه لوحة المخطوط.
٩	/	هذه المزمغن كان في وسط متن الكتاب فهو علامة على انتهاء وجه من أوجه المخطوط، وهو يكون مقابلاً للرمز السابق.
١٠	ط	هذا الحرف إشارة إلى نسخة الكتاب المطبوعة طبعة حجرية بالمطبعة التونسية.
١١	ت	هذا الحرف للإشارة إلى نسخة المخطوط من المكتبة الوطنية
١٢	أ	الصفحة الثانية أو ظهر اللوحة، وهذا الحرف يكون على يسار بعض صفحات القسم التحقيقي فقط.
١٣	ب	الصفحة الأولى أو الوجه الأول من اللوحة، واستعماله كسابقه.
١٤	د.ط	الكتاب بدون رقم الطبعة، واستعماله في الهامش فقط.
١٥	د.ت	طبعة المصدر بدون تاريخ، واستعماله في الهامش فقط.

الفصل الثاني

التعريف بالإمام ابن عاصم ونظمه تحفة الحكام

المبحث الأول: التعريف بابن عاصم وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم، وشيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: خصاله ومكانته العلمية، مؤلفاته، المناصب التي وليها، وفاته.

المبحث الثاني: نظم التحفة، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

تمهيد: نبذة عن علم الوثائق والأحكام عند علماء المالكية.

الأول: عنوانها، ونسبتها لمؤلفها، وسبب تأليفها.

الثاني: موضوعها وعدد أبياتها، تقسمها، مصادرها،

الثالث: أهميتها، ومنهجها، اهتمام العلماء بها.